بحوث جامعية

مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية بصفاقس

العدد 1 لسنة 2001

بحوث جامعية — مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية بصفاقس — العدد 1 لسنة 2001

"Buḥūṯ Jāmiᶜiyya"

Recherches Scientifiques

Academic Research

Revue de la Faculté des Lettres et Sciences Humaines de Sfax
Journal of the Faculty of Letters and Humanities, Sfax

Numéro 1 - 2001
Number 1 - 2001

بحوث جامعيـــــة

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس

العدد الأول – جانفي 2001

مجلة بحوث جامعية

الإدارة والتحـــــــرير

العنوان : طريق المطار كلم 4.5 – 3029 صفاقس

العنوان البريدي : ص.ب. 553 3000 صفاقس

الهاتف : 557 670 (04) 216 – 558 670 (04) 216

الفاكس : 540 670 (04) 216

البريد الإلكتروني : MedAli.Halouani@ Flsh.rnu.tn

المدير المسؤول : **محمد رجب الباردي**

رئيس التحريـــر : **صالح الكشـــــو**

نائب رئيس التحرير : **محسن ذيـــــاب**

هيئة التحرير :

- **محمد علي الحلـــواني**
- **محمد رجب البـــاردي**
- **نور الدين الكـــــراي**
- **محمد الطاهر المنصوري**
- **محمد العزيز نجاحـــي**
- **محمد صالح المراكشي**
- **محمد صالح الكشـــو**
- **منيـــر التريكـــــي**
- **محســـن ذيـــــاب**
- **لسعـــد الجموســـي**

سعر الاشتراك السنوي :

تونس وأقطار المغرب العربي : 6 د.ت + 2 د.ت (معلوم البريد) = 8 دينارا تونسيا

الأقطار الأخرى : 10 دولارا أمريكيا + 5 دولارا (معلوم البريد) = 15 دولارا أمريكيا

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية أو بصك بنكي باسم مقتصد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس – الحساب الجاري بالبريد 294823 مع ذكر عبارة **"اشتراك في مجلة بحوث جامعية "**.

مذكرة للناشرين في المجلة

* "**بحوث جامعية**" مجلة محكمة تصدر كل 6 أشهر في مجال الآداب والعلوم الإنسانية
* لايزيد عدد صفحات البحث الواحد فيها عن 25 صفحة مرقونة.
* ترقن البحوث فيها بتلخيص في اللغات الثلاث التالية : العربية والفرنسية والانجليزية.
* المواصفات المادية للبحوث ينبغي أن تكون وفق نظام "وورد" Word (مع الإسطوانة الحاملة لاسم صاحب البحث).
* ينبغي أن تكون الإبانات كالخرائط والرسوم والصور في شكلها وحجمها النهائيين.
* يفرد باب قار للقراءات (على ألا تتجاوز القراءة الواحدة 5 صفحات مرقونة).
* تلتزم هيئة تحرير المجلة بإعلام المساهمين بقبول بحوثهم لمراجعتها حال تسلمها تحكيما إيجابيا ولاتعاد إليهم في حال عدم نشرها.
* الآراء المنشورة لاتلتزم إلا أصحابها.
* المساهمة في المجلة مجانية. ويحصل أصحاب المقالات المنشورة على 3 نسخ من المجلة.

هيئة التحريـــــــــر

عرض موجز لكتاب : "قرى الوسط الغربي التونسي في القرن التاسع عشر "

تأليف : أ. د . أحمد جدي*
عرض : محمد العزيز نجاحي**

صدر عن مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات سنة 2000 كتاب "قرى الوسط الغربي التونسي في القرن التاسع عشر" للدكتور أحمد جدي وهو بهذا الجزء يكمل ثلاثيته حول الوسط الغربي في القرن التاسع عشر، فقد صدر له عن نفس المؤسسة كتابان :

- قبيلة الفراشيش في القرن التاسع عشر" سنة 1996 (209ص).
- وثائق تنشر لأول مرة عن قبيلة ماجر في القرن التاسع عشر 1998 (136ص).

ويعالج الكتاب قضية أصبحت محط اهتمام المؤرخين في البلاد العربية وهي قضية قراءة التاريخ من خلال الوثيقة قراءة انثربولوجية أوديموغرافية...الخ.

جاء الكتاب في مستوى الحاجة إليه موضوعيا شاملا، قدم فيضا من الوثائق عن الوسط الغربي التونسي في التاريخ الحديث.

محتوى الكـــــــتاب :جاء كمايلي :

- مقدمة باللغة العربية : (ص.ص : 5-20)
- مقدمة باللغة الفرنسية : (ص.ص: 5-7)
- متن النص : 117 وثيقة (ص.ص21-112)
- كشاف بأسماء الأعلام والمجموعات (ص.ص..111-112)
- كشاف أسماء الأماكن الجغرافية (ص.ص.113-114)

لقد تميزت المقدمة باللغة العربية وكذا المقدمة باللغة الفرنسية بالعمق فقد احتوت الأولى على مجموعة من الجداول تناولت :

- توزيع الوثائق حسب المرسل من قيادات وجماعات
- توزيع الوثائق حسب المواضيع والأماكن (القرى)
- ترتيب الوثائق حسب السنوات

---

* أستاذ محاضر بكلية الاداب والعلوم الإنسانية بسوسة .

** أستاذ محاضر بكلية الاداب والعلوم الانسانية بصفاقس .

ومما جاء في مقدمة المؤلف :

" عندما يستحضر المؤرخ القبلية فإنه يحيلنا حتما على مجالها الجغرافي... وفي هذا الإطار تأخذ مختلف أشكال الصراع والتملك والإختلاف والحركية حول المجال أبعادها المادية والرمزية في نفس الوقت ليكون هذا المجال غير ساكن وغير راكد وغير بريئ، بل هو مشحون بنماذج من الحضور وبأشكال من الحياة السياسية والإقتصادية والديموغرافية والثقافية والاجتماعية ... فالقبيلة ليست فقط تنظيما سياسيا واجتماعيا، بل هي كذلك ظاهرة اقتصادية... ومن محاور حياة الفراشيش وماجر في القرن التاسع عشر وجود القرى في مجالهم الجغرافي المعهود..."(ص 5).

إن هذا الكتاب كسابقيه يندرج ضمن التاريخ المحلي والجهوي وقد عالج مجالا جديدا من كتابة التاريخ التونسي ككل وهي (الوثائق) مبحث جديد لكل من يريد أن يعرف المجتمع التونسي من الداخل (فالقرية بعيدة عن المدينة) ومن تحت (d'en bas) فالمجتمع القروي هو بين بين بالنسبة للحضر والمدر.

إن الجديد في هذا الكتاب : أنه لم يقدم قراءة بل قدم مادة خاما للباحث فلم يعرض على القارئ قراءة معينة أو منهجا معينا بل قدم له مادة خاما أي أرشيفات أساسية لايمكن الإستغناء عنها في كتابة تاريخ القرى الذي لم يكتب بعد والواقع أن عدد القرى في تونس أكثر من المدن فهي في حاجة إلى دراسة تاريخية باعتبارها تمثل : "في علاقتها بالأرياف مجالا حيويا وأساسيا لحياة الإنسان في تونس في العصر الحديث قد تجسم في القرى وما أكثرها وفي القبائل والأرياف وما أكثرها كذلك. لذلك يمكن للكتابة التاريخية التونسية أن تنخرط في اتجاه جديد وهام وهو كتابة التاريخ القروي لتونس لما توفره الوثائق الأرشيفية التونسية من معلومات ثرية وهامة من ناحية وما يتضمنه مجال القرى التونسية والذاكرة القبلية من معطيات مادية رمزية عن القرى من ناحية أخرى..." (ص.ص.5-6).

فمثل هذه الدراسات تمكننا قليلا أو كثيرا من معرفة التحولات والثوابت والتأثيرات التي شهدتها القرى في العصر الحديث، والعمل المقدم هو نماذج من قرى الوسط الغربي وهي : حيدرة، تالة، القصرين، فوسانة، فريانة، برماجنة و أفران. ويمكن سحب هذا العمل أو هذه الطريقة على قرى تونس في بقية الجهات : الشمال الغربي، الشمال الشرقي، الجنوب...

فمن يهمه الأمر يستطيع القيام بدراسات مونوغرافية بأخذ قرية ماويدرسها بكاملها وهذا هو البحث الذي لاحد له.

إن قيمة البحث وآفاقه تكمن أساسا في أن منطلق البحث منطلق وثائقي وليس منطلقا أيديولوجيا فأثبت بأن هذا المجال (الوسط الغربي بقراه) في فترة ما كان مركز حضارة (التاريخ القديم) وقد ضعف دور هذه القرى في العصر الحديث.

إن هذه الوثائق الأرشيفية توفر " معلومات دقيقة كمية وآسمية حول الحياة الديمغرافية والإقتصادية والتجارية والإجتماعية والسياسية والدينية متمثلة في ذكر يوم السوق (الثلاثاء، الخميس) وأسماء العدول والقضاة والتجار والطلبة والمشايخ ونوعية البضاعة والمبادلات واتجاه الحركة التجارية جغرافيا واقتصاديا والمؤسسات الحديثة للعلاقات الاجتماعية خارج البيت مثل المقهى (مقهى تالة)... فنلاحظ بسهولة ارتباط تاريخ القرية بتاريخ زاوية او مقهى أو سجن أو قبيلة بأعيانها... (وعامتها) من رعاة وخماسة ولصوص وقطاع طرق... وبهذه المعطيات تندرج دراسة قرى الوسط الغربي... ضمن التاريخ الكمي والديمغرافيا التاريخية والتاريخ الأثري والثقافي والديني". (ص. 16).

وقد اخترنا وثيقة طريفة من مجموع هذه الوثائق باعتبارها تهم المؤرخ كما تهم عالم الاجتماع والأديب والأنثربولوجي :

وثيقة رقم 16 [1](ص 107) :

« الحمد لله شهوده يشهدون* ويتحققون بمعرفة عين جميع فرس زرقاء اللون نحيفة رباعية في سنها من أدنى الخيل معرفة صحيحة تامة كمعرفتهم للمكرم محمد بن الحاج أحمد بن إبراهيم الفرشيشي الحافظي من الفريخات معرفة مثل المعرفة المذكورة ويشهدون مع ذلك بأنها ملكا من أملاكه وكسبا خالصا من كسبه في حوزه التام وتصرفه العام ينسبها لنفسه وينسبها الناس إليه لايعلمون له فيها منازعا ولامعارضا نتجت له عن فرس له على ملكه على لونها ولايعلمون خروجها من يده ببيع ولابهبة ولابصدقة ولابناقل شري تخرج به الأملاك من ملك مالكها إلى الآن وحتى الآن كل ذلك في علمهم وعلى يمين الفرس المذكورة أدوا شهادتهم هنا مسؤولة منهم سايلها عن إذن من يجب أعزه الله ورعاه قاضيا بزاوية تالة منه الله آمين مشافهة منه حسبما يضع طابعه أعلاه ديم فضله وزيد في علاه آمين تاريخ أواخر محرم الحرام فاتح عام سبعة وتسعين ومايتين وألف ».

ختاما فإن ما قدمته لا يتجاوز حدود العرض الموجز دون التعمق ودون تأويل ودون دراسة.

---

[1] أ.و.ت : ص : 18. م : 203. و : 15890.

*لقد بلغ عدد الشهود ثلاثين شاهدا (انظر ص.ص 108-109) انتقلوا ليشهدوا في هذه الفرس من حيدرة إلى تالة. إن مثل هذه الوثائق تتيح للباحث الوقوف على الأبعاد النفسية الأنثربولوجية كما تتيح للمهتم بالأنثروبولوجيا التاريخية دراسة انتربولوجيا الخيل : الوصف والقامة والعمر واللون والملكية الثقة والمصداقية والتثبت ... الخ.